

## الدليل العاشر - الدرس 21

1	صلاة
---	------

**قائد المجموعة:** صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) المزامير
---	-------------------------------

**شاركوا** (أو اقرأوا من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (مزمور 31، 32، 33، 34).  
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقبله. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) رومية 5: 3-4
---	-------------------------------

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين. رومية 5: 3-4.

4	تعليم (85 دقيقة) الأماكن المخصّصة في الوليمة والفريسيّ وجابي الضرائب
---	---

"مثلّ الأماكن المخصّصة في الوليمة" في لوقا 14: 8-11

و"مثلّ الفريسيّ وجابي الضرائب" في لوقا 18: 8-11 يتعلّقان بـ

### التواضع في ملكوت الله

"المثلّ" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة الناس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

## الدليل العاشر- الدرس 21

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية السنّة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي 9، المُلحق 1).

### أ. مثل الأماكن المُخصّصة في الوليمة

اقرأ لوقا 14: 1-14.

#### 1. افهم القصة الطبيعيّة المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحيّ المقصود من المثل مبنيٌّ على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافيّة/ الحضاريّة وحقائقها التاريخيّة.

ناقش: ما هي العناصر الحيّاتية التي تتضمّن قصة المثل؟

ملاحظات.

هذا المثل هو شكلٌ من أشكال الحثّ.

#### أماكن الصّدارة والشرف.

لكلّ دولةٍ في العالم قواعدها الخاصّة في اللباقة والإتيكيت. وقد كانت قواعد الإتيكيت في احتفالات وولائم الأعراس في إسرائيل متشدّدة. فبينما توجد في البيت مائدة واحدة لتناول الطعام، تُوجد في الأعراس عدّة موائد، حيث يختلف عددها بحسب عدد المدعوّين. وفي تلك الأيام لم يكن النّاس يجلسون على كراسي، بل كانوا يتّكئوا على أرائك كان يتمّ ترتيبها على شكل الحرف الإنجليزي U حول مائدة منخفضة. وعلى كلّ أريكة كان يتّكئ ثلاثة أشخاص على أذرعهم اليسرى، بينما وجوههم نحو المائدة، وأرجلهم في الاتجاه البعيد عن المائدة. وكانوا يستخدمون أيديهم اليمنى لتناول الطعام. يُمثّل كل واحد من هذه الأماكن التسعة على هذه الأرائك حول المائدة مكان أهميّة خاصّ أو "مكان شرف" في أذهان شعب إسرائيل.

بحسب أحد علماء اليهود، فقد كان يتمّ ترتيب أماكن الصّدارة والشرف كما يلي: من أعلى الرّجل اليسرى إلى أعلى الرّجل اليمنى: الأرقام 5، 4، 6، ثم 2، 1، 3، ثم 8، 7، 9. ولكن لكون "اليمنى" كانت المكان الذي

## الدليل العاشر- الدرس 21

يُعطى لمن يراد إكرامه إكرامًا خاصًا (انظر يوحنا 1: 18؛ 13: 23-25)، فإنه يُفترض أن تكون أماكن الكرامة بالترتيب التالي: من أعلى الرّجل اليسرى إلى أعلى الرّجل اليمنى: الأعداد 9، 7، 8، ثم 3، 1، 2، ثم 6، 4، 5. والمهم هنا معرفة أنه كان هناك ترتيب ثابت للأماكن التي يتمّ إجلاس المدعوين فيها.

### تخصيص الأماكن.

كان المضيف، الذي غالبًا ما كان صاحب البيت، يحدّد الأماكن التي سيجلس فيها كلُّ المدعوين. وقد حدث يسوع مستمعيه قائلاً: "عندما يدعوك أحدٌ إلى وليمة عرس، فلا تتكئ في مكان الصدارة... ولكن عندما تُدعى فإذهب واتكئ في المكان الأخير." يَصوِّر الجزء الأول من القصة ضيفًا مُعيَّنًا مدعواً جلس في مكان لم يُكن مُخصَّصًا له، بل لشخصٍ آخر كان يعتبره المضيف شخصًا أكثر كرامة وأهمّيّة. وهكذا، حين رأى المضيف ما حدث، أتى وقال لمغتصب ذلك المكان: "أخلِ المكان لهذا الرّجل!". وهكذا، فسيكون المدعو المتجرئ يتعرّض لإحراج شديد أمام الحاضرين، حيث يترك المكان الذي كان متكئًا فيها إلى المكان الأخير والأقل مكانة. فسيكون عليه أن يجلس في المكان الأخير لأنّ في ذلك الوقت كانت كل الأماكن الأخرى قد جلس فيها المدعوون. وربما كانت هناك بعض الأماكن التي كان يمكنه الجلوس فيها، ولكنه لم يرد أن يتعرّض مرّة أخرى للحرَج. ويصوِّر الجزء الثاني من القصة هذا الضيف وهو يجلس في المكان الأخير. وحين رأى المضيف ما حدث، أتى وقال لضيفه المتواضع: "يا صديقي، قُم إلى الصّدر." وهكذا، كان هذا الضيف يُرفع ويُكرّم أمام الضيوف الآخرين إذ ينتقل للاتكاء في المكان الجديد.

### 2. ادرس وامتحان السّياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

**مُقدّمة:** يمكن لسياق "قصة" المثل أن تتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

**اكتشف وناقش:** ما هي خلفيّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة هذا المثل واردة في لوقا 14: 1-7.

## الدليل العاشر- الدرس 21

### الغداء المُهمّ يوم السبت.

تناول يسوع الطّعام مع الفريسيين مرّاتٍ عديدة (لوقا 7: 36؛ 11: 37؛ 14: 1). وفي هذه المرّة، دُعي لتناول الطّعام في الغداء المُهمّ في يوم السّبت. بسبب القواعد والقوانين الصّارمة الخاصّة بيوم السبت، كانت كلّ التحضيرات لهذا الغداء تتم في اليوم السّابق. لا نعرف لماذا دُعي يسوع إلى هذا الغداء، ولكنّ الكتاب المُقدّس يقول إنّ الفريسيين كانوا يراقبونه عن قُرب. ربّما كان السّبب وراء دعوة يسوع هي أن هذا الفريسيّ والفريسيين الآخرين و علماء الشّريعة، الذين دعاهم هذا الفريسي، كانوا يحاولون أن يصلوا إلى حججٍ تمكّنهم من تقديم شكوى واتّهام بحقّ يسوع. بل ربّما كانوا هم من خطّطوا لوجود الرجل الذي كان يعاني من الاستسقاء ليوقعوا يسوع في تجربة شفاء هذا الرجل يوم السبت. ولكنّ هذا ليس أمرًا مؤكّدًا، لأنّه في تلك الأيام لم يكن أمرًا غير اعتياديّ أن يأتي النّاس إلى بيوت الآخرين من دون دعوة (لوقا 7: 37-38).

سأل يسوع أوّلاً هؤلاء الفريسيين وعلماء الشّريعة: "أيجلّ إجراء الشّفاء يوم السّبت أم لا؟" لم يكن هناك من يرغب بالإجابة عن سؤال يسوع. وهكذا، شفى يسوع الرجل المريض وصرفه. ثم عاد فسأل الفريسيين وعلماء الشّريعة: "من منكم يسقط حماره أو ثور في بئر يوم السبت ولا ينتشله حالاً؟" وفي هذه المرّة، لم يكن أحد يستطيع أن يجيب يسوع، لأنّهم لم يكونوا يرغبون بأن يعترفوا أنّهم كانوا مخطئين.

### التدافع غير اللائق لأخذ مكان الصّدارة والشرف.

بعد أن شفى يسوع الرّجل المريض، بدأ المدعوّون يأخذون أماكنهم حول المائدة. ولكنّهم لم ينتظروا أن يحدّد المُضيف الأماكن المُخصّصة لهم. تدافع هؤلاء لاحتلال أفضل الأماكن الممكنة! كان هذا تجاوزًا أكيدًا لقواعد إتيكيت التعامل مع المائدة! وهنا تكلم يسوع بمثل الأماكن المُخصّصة في الولايم.

### ب. قصة المثل واردة في لوقا 14: 8-10.

### ج. شرح أو تطبيق المثل واردة في لوقا 14: 11.

علّم يسوع في نهاية المثل قائلاً: "فإنّ كلّ من يرفع نفسه يوضع، ومن يضع نفسه يُرفع."

## الدليل العاشر- الدرس 21

### 3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

**مقدمة:** لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكل نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزية في المثل أو موضوع المثل الرئيسي أو الدرس الرئيسي الذي يراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى روحياً خاصاً ومستقلاً لكل نقطة تفصيلية في قصة المثل.

**اكتشف وناقش:** ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

#### ملاحظات.

**علم:** لا يقدّم يسوع أي مغزى مُحدّد لأيّ عنصر أو نقطة في قصة المثل.

### 4. حدّد الرسالة الرئيسية للمثل.

**مقدمة:** الرسالة الرئيسية للمثل واردة إمّا في الشرح أو التطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصة المثل نفسها. وبالنظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روعي في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقديمه.

**اكتشف وناقش:** ما الرسالة الرئيسية لهذا المثل؟

#### ملاحظات.

مثل الأماكن المُخصّصة في الوليمة في لوقا 14: 8-11 يعلم عن "التواضع في ملكوت الله."

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "كلّ من يرفع نفسه يوضع، ومن يضع نفسه يُرفَع."

## الدليل العاشر- الدرس 21

التواضع أحد السمات الأساسية التي يتّصف بها ملكوت الله! وفي سياق هذا المثل، نرى أنّ يسوع المسيح متواضع. فهو مستعدّ للتعامل مع الناس الذين كانوا أعداء له. وتعلّم رسالة فيلبّي 2: 5-11 أنّ يسوع المسيح تواضع، برغم كونه الله، إذ اتخذ طبيعة بشرية ليصير خادم البشر، بل وليموت عن الخطاة. ولذا، فإنّ الذين يتّبعون يسوع المسيح، أي شعب ملكوت الله الحقيقيّ، يتواضعون ويُعاملون الآخرين بروح التواضع. فهم لا يتدافعون لاحتلال أماكن القيادة والشرف والصدارة، ولكنهم يتواضع يعتبرون الآخرين أفضل منهم (فيلبّي 2: 3-4). وفي تطبيق هذا المثل، نعرف أنّ الله نفسه هو الذي سيضع الناس المتكبرين، أي سيجعلهم يتواضعون، ولكنّه سيرفع المتواضعين من الناس.

### 5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

**مُقدّمة:** تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

**اكتشف وناقش:** ما علاقة المقاطع الكتابيّة التّالية بما تعلّمه مثل الوكلاء المزارعين الأشرار؟

**ملاحظات.**

### كبرياء نبوخذنصر.

اقرأ دانيال 4: 29-37. كان نبوخذنصر في زمنه أعظم ملوك الأرض. حكم هذا الملك إمبراطورية عظيمة، وكان قد أنجز إنجازاتٍ عظيمة جداً. ولكنّ حين امتلأ قلبه بالكبرياء بسبب إنجازاته، تدخل الله وأعطى نبوخذنصر عقل وحياة حيوان. فمن يرفع نفسه يُوضع! ولكن بعد سنوات، حين مجدّ الله وأكرمه، عاد له عقله، وأعيد إلى عرشه، وصار أعظم حتى من ذي قبل. من يتّضع يرتفع!

## الدليل العاشر- الدرس 21

كبرياء هيرودس.

اقرأ أعمال الرسل 12: 21-23. لم يكن هيرودس ملكاً مهماً أو عظيماً، ومع هذا فقد تصرّف كما لو كان ملكاً مهماً أو عظيماً. وحين كلمه الناس كما لو كان إلهًا، لم يوبّخهم، ولم يعطِ المجدَ لله إله الكتاب المقدّس. ولذا، ضربه ملائكة الربّ وأكله الدود حتّى قبل موته. الذي يرفع نفسه يُوضع!

تواضع بولس.

اقرأ 1كورنثوس 15: 9-10؛ 2كورنثوس 12: 9-12؛ أفسس 3: 7-9؛ 1تيموثاوس 1: 15-16. كان بولس يعتبر نفسه "أصغر الرُّسُل شأناً"، و"الأصغر من أصغر القديسين" (الأقل شأناً بين شعب الله)، و"أول الخُطاة"، بل وكان يحسب نفسه "لا شيئاً". كان يتواضع باستمرار (غلاطية 2: 20؛ 6: 14). ومع هذا فقد تعظّمت نعمة الله في حياته. فقد جعلته نعمة الله يعمل بجدّ ونشاط أكثر من كلّ بقية الرُّسُل (1كورنثوس 15: 10). وهكذا، مهما كان المركز الذي يشغله الإنسان، يتمّ التعبير عن التواضع في موقف قلب الإنسان بطريقة تعكس ما يفكر ويتكلّم به الإنسان بشأن نفسه والآخرين، وتظهر بالطريقة التي بها يتصرّف ويعامل الآخرين.

الكبرياء والتواضع في العهد القديم.

اقرأ أمثال 25: 6-7؛ 26: 12؛ إشعياء 2: 6-22؛ 14: 12-15؛ 57: 15. في العهد القديم مقاطع كثيرة تعلّم عن ضرورة التواضع وسط شعب ملكوت الله. وربّما كان يسوع يفكر بكلمات أمثال 25: 6-7 حين حكى هذا المثل، إذ تقول: "لا تتبأه أمام الملك، ولا تقف في موضع العظمة، لأنّه خيرٌ أن يُقال لك: 'ارتفع إلى هنا' من أن يُحطّ مقامك في حضرة الرئيس الذي شاهده عيناك." ويصف إشعياء 14: 12-15 سقوط ملك بابل بمصطلحات وتعابير سقوط الشيطان. فقد كان كلاهما يريدان أن يكونا مثل الله، وقد سقطا كلاهما بسبب كبريانهما. ويعلم سفر الأمثال 26: 12 قائلاً: "أشاهدت رجلاً معترّاً بحكمته؟ إن للجاهل رجاءً في الإصلاح أكثر منه." ويعلم إشعياء 57: 15 أنّ الربّ، الذي يسكن مكاناً سامياً ومقدّساً، يسكن مع المنسحق القلب والمتواضع الروح! ويحدّر إشعياء 2: 6-22 من أنّه في يوم الربّ، أي في يوم الدينونة الأخير في المجيء

## الدليل العاشر- الدرس 21

الثاني ليسوع المسيح، سَخَفُض كبرياء البشر ويُذَل تشامخهم وعجرتهم، وسيكون الله هو الوحيد المتمجّد في ذلك اليوم! وهكذا، يظهر التّواضع في سلوك الإنسان وفي تقديره لنفسه.

### الكبرياء والتواضع في العهد الجديد.

اقرأ متى 18: 4؛ 20: 25-28؛ 23: 8-12؛ لوقا 22: 27؛ يوحنا 13: 1-15؛ فيلبي 2: 1-8؛ يعقوب 4: 6؛ 1بطرس 5: 5-6. يحتوي العهد الجديد على الكثير من المقاطع التي تعلّم بضرورة التّواضع وسط شعب ملكوت الله: فيقول الرّبّ في متى 18: 4: "فمن اتّضع فصار مثل الولد الصّغير فهو الأَظْم في ملكوت السماوات أبدأ." ويقول الرّبّ في متى 20: 25-28: "إنّه مع أنّ قادة العالم يتسيّدون ويتسلّطون على رعاياهم وشعوبهم، فإنّ على قادة الكنيسة المسيحيّة أن يكونوا خدامًا لمن يرعونهم ولمن هم في عهدتهم ولمن هم مسؤولون عنهم. ويشير الرب في متى 23: 8-12 إلى أنّه في حين أنّ الفرّيسيّين ومعلّمي الشريعة يحبون أن يُدعوا "سيدي أو معلّم أو أبًا"، فإنّ على المسيحيّين الحقيقيّين أن يختاروا أن يكونوا "خدامًا". ويظهر لوقا 22: 27 أنّ يسوع نفسه كان دائماً وسط النّاس بصفته الخادم لهم! ويحدّر الرسول بطرس في 1بطرس 5: 5 من أنّ الله يقاوم المستكبرين، ولكنه يعطي نعمة للمتواضعين! وهكذا، فإنّه يتمّ التعبير عن التواضع عند من هم في مراكز القيادة والسلطة من خلال عدم التسيّد والتسلّط على النّاس، بل بخدمتهم بالوزنات والمواهب التي أوكّلها الرّبّ لكلّ واحد.

### التعامل مع الطّبقّة الدّنيا والمنبوذة في المجتمع.

اقرأ لوقا 14: 12-14؛ متى 25: 34-40. ليس لدى الربّ درسٌ يعلّمه للمدعوّين فحسب، إذ لديه درسٌ أيضاً يريد أن يعلّمه للمضيف. "عندما تقيم غداً أو عشاءً، فلا تدعُ أصدقاءك ولا إخوتك ولا أقرباءك ولا جيرانك الأغنياء، لئلا يدعوك هم أيضاً بالمقابل، فتكون قد كوفيت. ولكن، عندما تقيم وليمةً ادعُ الفقراء والمُعاقين والعرج والعمي، فتكون مباركاً لأن هؤلاء لا يملكون ما يكافئونك به، فإنّك تكافأ في قيامة الأبرار." يعلّم يسوع بهذه الكلمات أنّ من الضّروريّ لشعب ملكوته أن يتعاملوا مع الذين هم من الطّبقات الدنيا في المجتمع! إن كان الأغنياء يتعاملون مع الأغنياء فقط، والمتعلّمون مع المتعلّمين فقط، وذوو النّفوذ مع ذوي النّفوذ فقط، فماذا سيحدث لبقية المجتمع؟ إحدى السّمات المهمة لشعب ملكوت الله الحقيقيّ هي إضافة الآخرين



## الدليل العاشر- الدرس 21

(رومية 12: 13). وإحدى السمات الأخرى لشعب ملكوت الله الحقيقي هي سمات المحبة المتدفقة تجاه الآخرين والتعامل مع الإخوة والناس الذين هم في الطبقات الدنيا في المجتمع، أينما كانوا في العالم (متى 25: 34-40). وهكذا، يتم التعبير عن التواضع بالتعامل مع الذين هم من طبقات دنيا في المجتمع، وبإظهار المحبة المتدفقة نحو المسيحيين الآخرين من الطبقات الدنيا في العالم وبإضافة الآخرين.

### ب. مثل الفريسي وجابي الضرائب

اقرأ لوقا 18: 9-14.

#### 1. افهم القصة الطبيعية المقدمة في المثل.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

#### الإنسانان.

كان الهيكل مكاناً لشتى أنواع الأنشطة الدينية. ففيه كانت تُعقد اجتماعات دينية عامة، وإليه كان الناس يأتون ليقدموا ذبائحهم ويرفعوا صلواتهم. فوسط اليهود، كانت هناك عادة الصلاة ثلاث مرات في اليوم (دانيال 6: 10). وسواء كان هذان الإنسانان قد أتيا للصلاة في أوقات الصلاة الاعتيادية أم لا فهو أمر غير مؤكد، ولكنه أمرٌ محتمل جداً.

بشكلٍ عامٍ كان يُنظر للفريسيين بصفتهم أشخاصاً يتصفون بالتقوى، كما أنهم كانوا يعتبرون أنفسهم أتقياء. وكانت الصلاة في أماكن يراهم الناس فيها إحدى هواياتهم المحببة (متى 6: 5؛ لوقا 20: 47).

وبشكلٍ عامٍ، كان يُنظر إلى جباة الضرائب بصفتهم طماعين ومبتزّين وخونة. فقد كان نظام الضرائب في إسرائيل يعمل كما يلي: كانت الحكومة الرومانية تسمح لـ"فلاحي الضرائب" بأن يدفعوا مبلغاً مُحدّداً من المال لها مقابل امتياز فرض الخوات والضرائب على الصادرات والواردات وكلّ أنواع وأشكال التجارة التي تمرّ في مناطقهم. كانت مكاتب الضرائب الرئيسية تقع في قيصريّة وكفرناحوم وأريحا. وكان "فلاحو

## الدليل العاشر - الدرس 21

الضرائب" هؤلاء يتعاقدون مع رؤساء جباة الضرائب، مثل زكا (لوقا 19: 2)، للحصول على حقوق الجباية. فقد كان رؤساء جباة الضرائب يستخدمون "جباة ضرائب" عاديين، مثل لاوي (لوقا 5: 27) لإتمام عملية تحصيل وجمع الضرائب. كانت لجباة الضرائب هؤلاء سمعة سيئة، إذ كان يُنظر إليهم كمتبرزين. وإن كان جباة الضرائب يهودًا، فقد كانوا يُعتبرون خونةً لأنهم كانوا يتعاملون ويتعاونون مع الدولة الأجنبية المحتلة. وبالطبع، كانت الدولة الأجنبية المحتلة (الحكومة الرومانية) تحمي جامعي الضرائب.

### الصلتان.

وقف الفرّيسي وصلّى. لم تكن الصلاة في وضع الوقوف، والأيدي والعيون مرفوعة إلى الأعلى، ممارسة غير اعتيادية (1 تيموثاوس 2: 8). ومن المحتمل جدًا أنّ هذا الفرّيسي وقف في مكانٍ كان الجميع يرونه فيه. خارجيًا، كان هذا الرجل يوجّه كلامه لله، ولكنه داخلًا وفي الحقيقة كان يكلم نفسه عن نفسه. ففي صلاته، كان يهنئ نفسه ويمتدحها، مقارنةً بنفسه بالآخرين. لم يكن يقارن نفسه بأناسٍ أتقياء فعلاً، مثل صموئيل وداود، لكن بأشخاص أرياء فعلاً. كان النصف الأوّل من صلاته يتضمّن عناصر سلبية. فقد قال إنه ليس لصًا، وليس ظالمًا غشاشًا وليس زانيًا. وحين رأى جابي الضرائب يقف على مسافة ليست بعيدة منه، أضاف أنّه ليس مثل جابي الضرائب ذاك! أمّا النصف الثاني من صلاته فكان يتألّف من تعداد أعماله الصالحة بروح الكبرياء. فلم يكن يصوم مرّة في السنة، كما يوصي سفر اللاويين 16: 29-31، بل مرتين على الأقلّ أسبوعيًا! ولم يكن يعطي عُشر دخله وإنتاجه حسب ما هو منصوص عليه في تثنية 14: 22-23 فحسب، بل كان يعطي أكثر مما كان مطلوبًا منه، إذ كان يعشّر حتى أعشاب الحديقة المنزلية (لوقا 11: 42). لا يُقرأ في صلاته أي اعتراف بخطيئة أو طلبٍ بالغفران. كان يستخدم صلاته فقط كوسيلة ليعلن للآخرين عن مدى صلاحه كإنسان. وهكذا، لم يطلب هذا الرجل شيئًا، ولم ينل شيئًا (يعقوب 4: 2)!

وفي المقابل، وقف جابي الضرائب من بعيد، أي بعيدًا عن مبنى الهيكل في منطقة مجمع الهيكل. وقف وعيناه إلى أسفل، لأنّه كان يشعر بالخزي من سلوكه الخاطئ الأثيم، وقرع على صدره في إشارة إلى إدانته لنفسه وشعوره باليأس من ذاته. لم يقارن هذا الرجل نفسه بالآخرين، بل أبرز نفسه بصفته خاطئًا! كانت صلاته اعترافًا بخطيئته وتوسّلًا بأن ينال الغفران، إذ قال: "ارحمني يا الله، أنا الخاطئ." كان على وعي تامّ وعميق بحالته الأثمة وبذنبه أمام الله وبحاجته الشديدة للغفران. كان في حالة جوع وعطش شديدين للبرّ، أي لأن يُرفع غضبُ الله عنه بسبب خطيئته حتى ينال نعمة الله وقبوله.

## الدليل العاشر- الدرس 21

### النتيجتان.

رجع الفرّيسي إلى بيته ولم يتغيّر فيه شيء! كان يمكنه أن يبقى في البيت، إذ لم يحدث أي فرق.

أما جابي الضّرائب فرجع إلى بيته مبرّراً. والكلمة "مبرّراً" تعني أنّ الله اعتبر جابي الضرائب وعامله كبارّ تمامًا في عينيه. وهذا يعني أنّه حصل على الغفران الكامل من الله والقبول الكامل عنده.

### 2. ادرس وامتنح السّياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصّته وشرّحه أو تطبيّقه؟

ملاحظات.

#### أ. خلفيّة هذا المثل واردة في لوقا 18: 9.

"وضرب أيضًا هذا المثل لأناسٍ يتقون في أنفسهم بأنهم أبرارٌ ويحتقرون الآخرين." وهكذا، فمن المحتمل جدًّا أنّ يسوع قال هذا المثل لمجموعة من الفرّيسيين (لوقا 16: 15؛ يوحنا 7: 48-49). فقد كانوا أناسًا "يتقون في أنفسهم وبرّهم"، أي أنّهم كانوا يعتبرون أنفسهم أبرارًا في عيني الله، ولذا لم يكونوا في حالة جوع وعطش للبرّ. ولأنّهم كانوا بتقديرهم أبرارًا، فإنّهم لم يكونوا يشعرون بحاجة للطّيب، ومؤكّد أنّهم لم يكونوا يشعرون بحاجة للتّوبة (لوقا 5: 31-32)! وهكذا، رفضوا قصد الله لهم، أي أنّهم رفضوا قصد الله بضرورة أن يتوبوا عن خطاياهم ويقبلوا غفران خطاياهم (لوقا 7: 30)!

#### ب. قصّة المثل واردة في لوقا 18: 10-13.

#### ج. شرح أو تطبيّق المثل واردة في لوقا 18: 14.

### 3. حدّد التفاصيل ذات الصّلة وغير ذات الصّلة الخاصّة بالمثل.

## الدليل العاشر - الدرس 21

علم: لا يقدم يسوع أي معنى مُحدّد لأيّ عنصر أو نقطة في المثل.

### 4. حدّد رسالة المثل الرئيسيّة.

اكتشف وناقش: ما رسالة هذا المثل الرئيسيّة؟

ملاحظات.

مثل الفرّيسيّ والعشار في لوقا 18: 9-14 يعلم عن "التّواضع في ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسيّة هي كما يلي: "فإنّ كلّ من يرفع نفسه يُوضع، ومن يضع نفسه يُرفع".

التّواضع هو إحدى السّمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي لا يتّصف بموقف الكبرياء والبرّ الذاتيّ، بل لديه إدراك واقعيّ ومتعقّل لحقيقة نفسه، ويقرّر إقراراً صادقاً بحقيقة حاجته لغفران الله الكريم بنعمته. وهم يعبّرون عن تواضعهم ويظهر فيهم باعترافهم بخطاياهم. والله يعبرّ عن قبوله لهم بغفرانه خطاياهم، أي بتبريرهم في عينيه. الذين يتخلّون عن الكبرياء وموقف البرّ الذاتي باعترافهم بخطاياهم لله سيختبرون غفران الله ويتيقّنون منه.

### 5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

#### مزمور 14: 3-1

حتّى بحسب العهد القديم، ليس من إنسان بارّ، ولا حتّى واحداً! ليس من يعمل الصّلاح! ولذا، فقد كان افتراض وموقف الفرّيسي خاطئاً تماماً (رومية 3: 10-12).

#### مزمور 32: 1-5

كلّ من يرفض الاعتراف بخطاياهم سيتعرّض لأنواعٍ عديدة من الضّيق، ولكنّ كلّ من يعترف بخطاياهم، فالربّ سيغفر له ويباركه.

## الدليل العاشر- الدرس 21

مزمور 51: 1-12، 15-17

نقرأ هنا اعتراف داود بخطاياہ. يُسِرُّ الله بالقلب المنكسر، وهو لا يحتقر القلب المنكسر والمنسحق.

مزمور 103: 12

يُبعد الرب خطايانا وتعدّياتنا عنّا كبُعد المشرق عن المغرب.

إشعياء 38: 17

ألقى الربّ خطايانا خلف ظهره.

إشعياء 43: 25

الربّ يمحو خطايانا وتعدّياتنا لأجل نفسه، ولا يعود يتذكّر خطايانا.

إشعياء 44: 22

يمحو الله آثامنا وتعدّياتنا كغيمةٍ عابرةٍ وخطايانا كسحابةٍ صباحيةٍ.

ميخا 7: 18-19

"أي إلهٍ مثلك يصفح عن الإثم ويعفو عن معصية بقية ميراثه؟ ... [إنّه] يُسِرُّ بالرحمة. ... ويطرح معاصينا إلى أعماق البحر."

خلاصة القول: يُسِرُّ الله بالإنسان المتواضع، الذي يعترف بحقيقة طبيعته الخاطئة الأثيمة وضعفه، الذي روحه منكسرة، ويعترف بخطاياہ ويفرح بغفران الربّ (البرّ).

## الدليل العاشر- الدرس 21

### ج. مُلَخَّصُ التَّعَالِيمِ أَوْ الدَّرُوسِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي يَقْدِمُهَا هَذَانِ الْمَثَلَانِ

#### بشأن التواضع في ملكوت الله

ناقش: ما هي التعاليم أو الدروس الأساسية التي يقدمها المثلان المتعلقان بالتواضع في ملكوت الله؟

#### ملاحظات.

#### طبيعة الله.

كلّ النَّاسِ، خاصَّةً الضَّالِّينَ الهالِكِينَ، ينبغي أن يعرفوا طبيعة الله ويسوع المسيح والطريقة التي يعمل بها. نتعلَّم من سياق المثل أن يسوع المسيح متواضع! فقد كان يتعامل بشكلٍ خاصٍّ مع الطبقة الدنيا من المجتمع، وكان صديقاً لجامعي الضرائب والخطاة (لوقا 7: 34). ولكنه لم يرفض أو يتجنَّب التعامل مع النَّاسِ ذوي النِّفوذ والامتيازات، مثل الفريسيين، مع أن كثيرين منهم كانوا أعداء له. يقول يسوع المسيح في متى 11: 28-30: "تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والرازين تحت الأحمال الثقيلة، وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم، وتتلذذوا على يدي، لأنِّي وديع ومتواضع القلب، فتجدوا الراحة لنفوسكم. فإنَّ نيري هين، وحملي خفيف." بحثنا يسوع المسيح على المجيء إليه والتعلم منه وأن نكون متواضعين وودعاء. رؤية أنفسنا وضعفنا وخطيئتنا رؤية واقعية وصحيحة تتطلب التواضع. والإقرار بأننا نرزح تحت أحمال ثقيلة يتطلب التواضع. والمجيء بهذه الأحمال إلى يسوع المسيح يتطلب التواضع. ومن الناحية العملية، فإنَّ النَّظْرَ إلى نفسك في مرآة كلمة الله مرَّةً بعد أخرى (يعقوب 1: 22-25)، والسَّمَّاحَ للروح القدس بأن يبكتك على ما هو خطيئة في حياتك وما هو صواب في عيني الله (يوحنا 16: 8)، والنَّظْرَ إلى يسوع المسيح والتعلم منه معنى التواضع (متى 11: 29) تُكسِبُكَ نظرة واقعية صحيحة لنفسك.

نتعلَّم من تطبيق المثل أن الله متسيّد ومتسلِّط دائماً. فهو يقاوم المتكبرين، ولكنه يعطي نعمة للمتواضعين (1بطرس 5: 5-6). الذين يتدافعون للحصول على المقاعد والمراكز الأمامية في الحياة، دافعين الآخرين بعيداً عنهم في طريقهم سيؤضعون أمام كلِّ النَّاسِ، وسيتعرَّضون للخزي والعار أمام جميع النَّاسِ في يوم الدِّين العظيم. ولكنَّ الذين يبقون متواضعين بغضِّ النَّظْرِ عن المركز الذي يصيرون فيه لا يتسيّدون على النَّاسِ الذين يُفترَضُ بهم العناية بهم. كما أنَّهم يكونون مستعدِّين لأن يحتلوا الأماكن الأقلَّ أهميَّةً، وأن يعملوا

## الدليل العاشر- الدرس 21

الأعمال التي لا يُرغَب بها في هذه الأحيان حين يُطلب منهم ذلك. سيُرفَع هؤلاء أمام كلِّ النَّاس في يوم الدِّين العظيم.

### طبيعة المسيحيين الحقيقيين.

على المسيحيين الحقيقيين أن يعرفوا ما ينبغي أن يكونوا عليه، فينبغي للمسيحيين الحقيقيين أن يكونوا متواضعين! فهذا المثل يعلمنا ما يريدنا الله أن نكون عليه وأن نعمله. فهو يعلم أن "كلَّ من يرفع نفسه يوضع، ومن يضع نفسه يُرفَع." التواضع إحدى السمات الأساسية التي يتَّصف بها ملكوت الله! فشعب ملكوت الله الحقيقي لا يتدافعون للوصول إلى مراكز القيادة أو أماكن الكرامة والشرف، ولكنهم يتواضع يعتبرون الآخرين أفضل منهم. إنهم يفعلون ما تكلم به الرسول بولس في فيلبي 2: 3-4: "لا يكن بينكم شيءٌ بروح التحزُّب والافتخار الباطل، بل بالتواضع ليعتبر كلُّ واحدٍ منكم غيره أفضل كثيرًا من نفسه، مهتمًّا لا بمصلحته الخاصة، بل بمصالح الآخرين أيضًا." من الناحية العملية، أنت تعتبر الآخرين أفضل من نفسك حين تكون مقتنعًا أنك تستطيع أن تتواضع فقط باعتمادك الكامل على الله، وحين تقرُّ بفضائل الآخرين ونقاط قوتهم وتقدرها، وحين تقرُّ وتقبل نقاط ضعفك وأخطائك، وحين تستمع بانتباه للآخرين وتتعامل معهم بجديَّة وتقبلهم، وحين تسعى لتعزيز مصالح الآخرين، خاصةً مصالح وعمل ملكوت الله في حياتهم.

5	صلاة (8 دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلَّمتموه اليوم.

أو اقسم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفَعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلَّمتموه اليوم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

## الدليل العاشر- الدرس 21

1. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بـ "مثل الأماكن المخصصة في الوليمة" و"مثل الفريسي وجابي الضرائب" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
3. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من سفر المزامير 37، 38، 40، 49. استخدم طريقة الحق المفضل. دُون ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدس الجديدة واحفظها: رومية 6: 13. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. درس الكتاب المقدس: حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية 6: 1-11. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدس.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
7. دُون ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دُون أيضاً ملاحظاتك المتعلقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.